**التصوير بالتركيب**

صياغةٍ جديدةٍ للألفاظ بطريقةٍ خارجة عن المألوف. وهذا يتأتّى للمبدع القادر على تطويع الألفاظ وبثّها في خلقٍ جديد. ومن خلال هذا الإبداع الفنّيّ يخلد النتاج الأدبيّ كما خلدت النصوص الخطابيّة الحسينيّة.

**التشبيه**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريفه** | **أركانه** | **الغاية منه** | **مميزاته** | **مثال** |

**التشبيه** هو عقدُ مماثلةٍ بين طرفين أو أكثر؛ لاشتراكهما في صفةٍ أو أكثر، بأداةٍ ظاهرة تربط بين هذين الطرفين، أو محذوفة للمبالغة في اقترابهما.

.....................

|  |  |
| --- | --- |
| المُشبَّه | هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره. |
| المُشبَّه به | هو الأمر الذي يُلحَق به المشبَّه، وهذان الركنان يسمّيان طرفي التشبيه. |
| وجه الشبه | هو الوصف المشترك بين الطرفين، وقد يُحذف من الكلام. |
| أداة التّشبيه | هي اللفظ الذي يدلّ على التشبيه، ويربط طرفي التشبيه، وقد تُحذف هذه الأداة. |

............

مهمّة التشبيه تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حيًّا، والهدف منه هو التأثير النفسيّ الذي قد يُحدثه في نفس المتلقّي.

............

يتجلّى سرّ الصورة التشبيهيّة في براعة المنشئ في الربط بين المشبّه والمشبّه به بالتفطّن إلى العلاقات الخفّيّة بين الأشياء. فحسن التشبيه أن يقرّب بين البعيدين حتّى تصير بينهما مناسبةٌ واشتراك.

..............

ورد في خطاب الإمام الحسين(ع) لأهل الكوفة في بيعتهم له بإرسالهم الكُتب والعهود قائلاً: "**.. وَلَكِن أَسرَعتُم إِليهَا كَطِيرَةِ الدُبى[[1]](#footnote-1)، وَتَدَاعَيتُم إِلِيهِ كَتَهَافُتِ الفَرَاشِ، فَسُحقاً لَكُم...".**

**.....................**

من نماذج نصوص الإمام (ع) قوله في خطبته لمّا عزم على الخروج إلى العراق: **"خُطَّ المَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلَادَةِ عَلَى جِيْدِ الفَتَاةِ، وَمَا أَوْلَهَنِي إلى أَسْلَافِي اشتِيَاقَ يَعْقُوبَ إلى يُوسُفَ".**

ناقش دلالة التشبيه الأوّل **"مخطّ القلادة على جيد الفتاة"،** والثاني **"اشتياق يعقوب إلى يوسف".**

**................**

**بطاقة نشاط**

**الاستعارة**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريفها وأقسامها** | **وظائفها** | **قيمتها** | **مثال** | **تمرين1** | **تمرين2** |

**الاستعارة** هي تشبيهٌ حُذف أحد طرفيه. وهي قسمان:

1. تصريحيّة: وهي ما صُرّح فيها بلفظ المشبّه به.
2. مكنيّة: وهي ما حُذف فيها المشبّه به، ورُمز له بشيءٍ من لوازمه.

..................

للاستعارة أهمّيةٌ كبيرة في التأثير نابعة من قدرتها على تشخيص الجمادات، وتجسيم الأمور المعنويّة.

..............

الاستعارة أعلى مقامًا وأبلغ من التشبيه، وذلك لما يحدث فيها من تداخلٍ في الدلالة، على نحوٍ لا يحدث بنفس الثراء في التشبيه، ولقدرتها على إدخال عددٍ كبير من المعاني، فهي أكثر قدرةً على الإيحاء.

................

**مثال من نصوص النهضة الحُسينيّة**

قول الإمام علي بن الحسين(ع) في مدخل مدينة جدّه (ص): **"فَلَقّدْ بَكَتِ السَبْعُ الشدادُ لِقَتلِهِ، وَبَكَتْ البِحَارُ بِأموَاجِهَا، وَالسَمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا، وَالأَرْضُ بأَرْجَائِهَا، والأَشْجَارُ بِأَغصَانِهَا، وَالحِيتَانُ فِي لُجَجِ البِحَارِ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرّبُون، وأَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُون".**

...............

ناقش دلالة الاستعارة "عبيد الدنيا" في قول الإمام الحسين (ع) عند نزوله كربلاء: **"إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا، والدِّينُ لَعْقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِم، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُم، فإِذَا مُحِّصُّوا بِالبَلَاءِ قَلَّ الدَيَّانُون".**

**...........**

تعبّر السيّدة زينب (عليها السلام) عن المصاب الجلل في خطبتها أمام يزيد في الشام (عليها السلام) بقولها: **"فَهَذِهِ الأَيدِي تَنْطِفُ مِنْ دِمَائِنَا، وَهَذِهِ الأَفْوَاهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا".**

كيف تقرأ دلالة الصورة الاستعاريّة في قولها (عليها السلام): **"وَهَذِهِ الأَفْوَاهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا؟"** مع ملاحظة أنّ"**تتحلّب**" من حَلَبَ فلانٌ الشاة أو الناقة؛ أي استخرج ما في ضرعها من اللبن.

**الكناية**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريفها** | **أقسامها** | **وظيفتها** | **مثال** | **تمرين** |

**الكناية** هو لفظٌ أُطلق وأريدَ به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

..........

تنقسم الكناية باعتبار المكنّى عنه ثلاثة أقسام: فإنّ المكنّى عنه قد يكون صفةً، وقد يكون موصوفًا، وقد يكون نسبةً.

.............

تقدّم الكناية الحقيقة مصحوبةً بدليلها، فتولّد إقناعًا أكبر بالمعنى الذي تشير إليه، وتقرّب الفكرة المجرّدة إلى الصورة المحسوسة. كما أنّها تمكّن المرء من أن يشفي غليله من خصمه دون أن يخدش وجه الأدب وهذا ما يُسمّى "التعريض". ومن أهم خصائصها أنّه يمكن بها تجنّب التصريح بالعبارات المستهجنة والقبيحة.

..........

جاء في خطبة السيّدة زينب (عليها السلام) ليزيد في الشام: **"... فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عِطفِكَ[[2]](#footnote-2) جَذْلَانًا فَرِحًا..".**

**.............**

ورد في خطبة الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (ع): **"أَيُّهَا النَاسُ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى، أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ والصفا، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُكْن بِأَطْرَافِ الرِدَا، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ ائْتَزَرَ وَارْتَدَى..".**

بيّن دلالة الصورة الكنائيّة.

1. الجراد. [↑](#footnote-ref-1)
2. عِطف كلّ شيءٍ: جانبه. يُقال: ثنى عِطفه: أعرض، ومرّ ينظر في عِطفه: مرّ معجبًا بنفسه. [↑](#footnote-ref-2)